والنيّ ، والحسنُ والقبيح فى سيرتهم . وإذا تناول النقد مسألة أدبية كشف عن الحق فيها أو ثار حولها الجدال ؛ وما يزال المتجادلون حتى تنجلى الحقيقة من تصادم الحجج . فالنقد إيقاظ الأفكار النائمة ، وتنبيه الآراء الغافلة ، ومثار جدال تتبين فيه الحقائق إذا صحبه الإخلاص وقارنه الصدق

(ط) المكافأة :

وتحريض أصحاب المواهب على الإنتاج بالاعتراف بفضلهم والإشادة بأعمالهم أو منحهم الأموال التى تعينهم على الفراغ للأدب وإتقانه ، مما أجدى على الأدب فى عصوره ، وحفز همم الشعراء والكتاب إلى الإجادة والإبداع ؛ ولذلك نرى تاريخ الأدب وكبار الأدباء متصلاً بالملوك والأمراء والكبراء الذين أثابوا القائلين على إحسانهم وحثوهم على الازدياد

وإذا نظرنا إلى تاريخ الخلفاء العباسيين وما أفادوا الأدب بمثوبتهم الشعراء والكتاب ونظرنا إلى تنافس ملوك المسلمين فى الشرق والغرب فى الاستكثار من الأدباء حولهم وتزاحم ملوك الطوائف فى الأندلس على الاستئثار برجال الأدب — عرفنا كيف يُجدى التحريض والمكافأة على الآداب . وحسبنا أن نتذكر ازدحام الشعراء والأدباء حول سيف الدولة الحمدانى حين رأوا فيه أميراً ألمعيا وفتى عربيا يجزل الثواب ويسخو بالمال

هذه من أسباب تنيّر الأدب . والباحث فى الأدب العربى يستطيع أن يتبينها فى أطوار كثيرة منه ؛ فإذا بحثنا فى صور الأدب العربى فى الجاهلية وما فعل بها الإسلام ، ثم نظرنا إلى شعر الفتوح الاسلامية ، وشعر الوقائع العربية ، والمذاهب السياسية ، وعصبيات العدنانيين والقحطانيين ، ثم عصبيات العرب والعجم ، ومدائح الخلفاء والأمراء ، وتهاجى الشعراء ، وما نشأ فى الدولة العباسية من ضروب فى النثر والشعر وأثر اختلاط الأمم ، والترجمة عن اللغات المختلفة ، وقرنا شعراء المشرق بشعراء مصر والمغرب والأندلس ، واستعرضنا بعض الحادثات السياسية والاجتماعية فى هذه المواطن ، ودرسنا تاريخ النابغين المجددين ... الخ . وجدنا فى كل هذا تطبيقاً لما ذكر من مؤثرات الأدب

عبد الوهاب عزام

الدعوات المستجابة ...

للسافرة أيمز شوبلر ولكنكس

للآنسة الفاضلة « الزهرة »

استمنحتُ الثروة ، فمُدّتْ لى أكنافُ التوفيق ، وأسبغت علىّ آلاء النوال الطائلة ، وتحوّل كلُّ ما لمسته يداى إلى ذهب إبريز ... ولكن ... واحسرتاه ! لقد تضاعفت همومى ومتاعبى ، وتناقصتْ راحتى ورفاهيتى ، حين فلج سهمُ طلبتى ، وزكا منبتُ رجائى ، وأخصب زرع ابتهالى ...

* * *

استوكفتُ المجدوالعزّ ، فسمت ذكرى يشيّع بالحمد ، ويذيل بالثناء ، من الولدان الروقة الميامين ، الذى لحظهم الفلك بعنايته ، ووسمهم الكمال بنهايته ؛ ومن الشيب السارين فى طريق الرشد ، بمصباح الكبر ، المتحلين بأبهة الحنكة وشيمة الوقار ، الجامعين بين قوة الشباب واستحكام التهذيب والتحليم وتناهى الخلال . ولكن ... أواه ! أواه من الآلام والخسار والمضار التى تجىء فى مواكب الشهرة . حقاً ، إنى لم أكن سعيدة إذ ذاك ...

* * *

اجتديتُ الحبّ ، وركبتُ إليه ظهور التوسل والضراعة ، ففاز قلبى بمبتغاه ، واغتبط بنجيج مسعاه ، وعاد بمصداق أمانيه ، ولكن لهب نيران الحب الآكلة اندلع إلى قلبى المتضور ، وجسمى المنهوك . وتلذع أوراها فى عقلى التلظى . بيدَ أنها قد كبتْ ، ولم يبقَ منها إلاّ ما غادرت فى القلب والجسم والعقل جميعاً ، من وسوم لعجها وسفعات حروقها ...

* * *

اتصلتُ ببابه تعالى ، ونزعتُ إليه برجائى ، أن يمنحنى عقلاً راضياً قانعاً . . . وأخيراً ! بزغ على قتام روحى المكتئبة نور عظيم ، وغمرنى أمنٌ تام ، واطمئنان كامل . ووردت علىّ قوة جلىّ استأنفتْ نشاطى ، وشدتْ عزمى ، وشرحت صدرى . فيالينى كنتُ التمست هذه الطلبة النبالية قبل كل طلبة أخرى .

(الزهرة)